

التصريح في شرح التسريح

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤هـ)



د.عبد الحكيم الأنيس



التَّصْرِيحُ فِي شَرْحِ التَّسْرِيحِ

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤هـ)

تحقيق

د.عبد الحكيم الأنيس


الألوكة
www.alukah.net


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسـالة « **التصريـح في شرح التسريح** » للعلامـة علي القاري، وأتناول الكلام عليها تحت العناوين الآتية:

- **موضوعها:**

رأى القاري في « **الرسـالة القدسية** » للشيخ يعقوب الجرخي نقلاً عن بعض المفسرين أن المراد بقوله تعالى: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ هو تسريح اللحية. فكتب هذه الرسالة للتحقيق في ذلك والكلام حوله وتخريجه.

وقد ابتدأ بقوله: « كأنه أراد أنه من جملة المراد، فإنَّ الآية نزلت في ستر العورة عند كل صلاة وطواف وسجود ».

وأضاف قائـلاً: « ثم القاعدة المقررة أنَّ العـبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فبهذا الاعتبار تشمل الزينة الزائدة على ستر العورة الذي هو من الأمور الواجبة، ومنها الرداء والعمامة وسائر الآداب ».

ثم ذهب يتكلم على تسريح اللحية من حيـث وقته وتكراره، والتيامن فيه، ودفن المقطوع من شعرها.



ثم تكلم على مقدارها ومقدار ما يؤخذ منها، ثم حكم خضابها بالسواد وغيره من الحمرة والصفرة والتبييض، ثم حكم نتف الشيب، ونتف اللحية عبثاً، وحكم نتف الفنيكين، ثم حكم حلــق اللحية، وتقصيصها على صورة معينة، والنظر إلى سوادها وبياضها بعين العجب والغرور.

ثم استطرد إلى حكم قص الشارب وحلقه، أيهما أفضل، وحكم السبالين، ثم حلق الرأس. ثم ختم ببعض اللطائف.

- **مصادرها:**

صرح القاري في تأليف هذه الرسالة بالمصادر الآتية:

- **مسند أبي حنيفة** (ت: ١٥٠هـ)

ولعله مــن رواية الحصكفــي(ت:٦٥٠)، فهذه الرواية هــي التي شرحها المؤلف، كما في مقدمة شرحه.

- **الموطأ** لمالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ).
- **الموطأ** برواية محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ).
- **سنن أبي داود** (ت: ٢٧٥هـ).
- **سنن الترمذي** (ت:٢٧٩هـ).
- **الشمائل** له.
- **سنن النسائي** (ت: ٣٠٣هـ).



- الطحاوي (ت: ٣٢١هـ).

- **المعجم الأوسط** للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).

- **الكنى** للحاكم. لا أدري أهو الشيخ المتوفى سنة (٣٧٨هـ) أم التلميذ المتوفى سنة (٤٠٥هـ)، وعلى أية حال فلعله نقل عنه بالواسطة.

- **الكفاية** للخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، ولم أجد النقل فيه، ووجدته في كتابه « **الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع** ».

- **إحياء علوم الدين** للغزالي (ت:٥٠٥هـ).

وهو عمدته، وقد نقل منه بتصريح وبغير تصريح.

- **عين العلم**.

وهو مختصر « **الإحياء** »، ومؤلفه غير معروف على وجه اليقين.

- **الهداية** للمرغيناني (ت:٥٩٣هـ).

ولم أجد النقل فيه، ورأيت المؤلف عزا النقل في « مرقاة المفاتيح » إلى « النهاية في شرح الهداية ». والنهاية للحسين بن علي السغناقي (ت:٧١١هـ) وترجمته في الأعلام (٢/ ٢٤٧).

- **الوفا** لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ).

- النووي (ت:٦٧٦هـ)، ويريد كتابه: « **المجموع** ».



- **شرح تقريب الأسانيد** للعراقي (ت:٨٢٦هـ)، وهو « **طرح التثريب** ».

- **الرسالة القدسية** ليعقوب الجرخي (ت:٨٥١هـ).

- العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ويريد: « **فتح الباري** ».

- **الفتاوى الحديثية** للسيوطي (ت:٩١١هـ).

وهي ضمن « **الحاوي للفتاوي** ».

- وذكـر « كتاب الإمامـة » ولم يعين مؤلفاً، ولعلـه أراد « باب الإمامة » في كتب الفقه.

- وأحال على كتابٍ له هو « **جمع الوسائل في شرح الشمائل** ».

- وقد أفاد في التخريج من « **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الآثار** » للحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ) ولم يذكره.

ولا أستبعد أنَّ بعض ما ذُكر رجع إليه بالواسطة أيضاً.

- **توثيق نسبتها:**

صرَّح المؤلف في ديباجتها باسمه.

وعزا إلى نفسه كتاباً معروفاً وهو « **شرح الشمائل** ».

والأسلوب هو الأسلوب في سائر كتبه.



وقد ذكرها إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » (١/ ٧٥٢).

وللرسالة نسخ كثيرة، انظر: « **تاريخ الأدب العربي** » (القسم التاسع ص ٨٦ و ٩٦)، و« **الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه** » ص ١٢، و« **الفهرس الشامل** » (قسم التفسير) (٢/ ٦٦٤).

- النسخ التي وقفت عليها:

وقفت على سبع نسخ وهي:

١- نسخة في المكتبة القادرية ببغداد في مجموع كله للقاري، كتب بمكة سنة ١٠٦٦ هـ وقوبل على خط المؤلف.

وآخره [كذا بالتذكير باعتباره كتاباً]: « فرغ من تسويده على يد مصنّفه من أول يوم الاثنين إلى منتصفه ».

وقد استفدنا من هذه النسخة فائدة مهمة وهي:

أن التأليف لم يستغرق من المؤلف سوى ساعات.

وذُكرت في « **الآثار الخطية في المكتبة القادرية** ٥/ ٢٣١ »، باسم: « **التصريح في شأن التسريح** »، وقول المفهرس: « شأن » خطأ.

٢- نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ورقمها (٢٢/ ٣٧٩٩ مجاميع)، في خمس ورقات.

٣- وأخرى فيها أيضاً برقم (٤/ ١٣٧٣٢ مجاميع)، في ثلاث ورقات.

٤- نســخة مكتبة الأحمدية بحلب في مجموع يضم « ٥٦ » رســالة للمؤلف، مصــور في مركز جمعة الماجــد للثقافة والتراث بدبي، ورقمهــا (٢٠/ ٨٩٤)، في تسع ورقات.

٥- نســخة في جامعة برنستون في مجموع يضم أربع رسائل للمؤلف[١]، هي الأولى فيهــا، مصور في مركز جمعة الماجد، ورقمها (٣٦٥٠)، والنســخة في أربع ورقات، وعليها آثار رطوبة.

٦- نسخة ملخصة من الرســالة في جامعة برنستون، في مجموع يضم ثلاث رســائل للمؤلف، وملخصات ونقول من رسائل أخرى له[٢]، والمجموع مصور في مركز جمعة الماجد، ورقمها (٣٦٤٩)، وهذه النسخة في صفحة ونصف، وتبلغ (٣٦) سطراً.

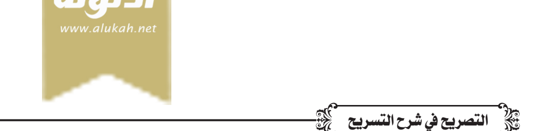
٧- نسخة في المكتبة الوطنية في أنقرة برقم (٩٠٠٧).

---

(١) وهي هذه، وتدقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب، ورسالة في جواز خلف الوعيد، ورسالة في رجب (وهي ناقصة).

(٢) وهي:

- كشف الخدر عن أمر الخضر.
- رسالة في فضائل شهر رجب.
- التبيان في فضائل شعبان وبيان ليلة القدر .
- بحث في تسريح اللحية
- نقل من « شم العوارض في ذم الروافض ».
- بحث خلق الله آدم على صورته. من حاشية رمضان على البيضاوي.
- بحث في العمامة والعذبة، آخره: تمت المقالة العذبة في العمامة والعذبة.
- رسالة في الحوض لحسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي الحنفي.
- ومن ضمن مافيه « أجوبة لابن حجر عمّا بعد الموت ».



- عنوانها:

- سمّى مفهرس مكتبة الأوقاف النسخة الأولى: « رسالة في الزينة »

- أما النسخة الثانية فقد كُتب عنوانها في أول المجموع هكذا: « رسالة في بيان كلام أحد المشايخ في تفسير قوله تعالى: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » وسمّاها المفهرس في « فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد » (١/ ١١١): « رسالة في التفسير ».

- وسُميت في مجموع الأحمدية: « التصريح في شرح التسريح ».

- وفي نسخة برنستون الكاملة: « رسالة في تسريح اللحية ».

- وفي نسخة برنستون المختصرة: « بحث في تسريح اللحية »:

- وفي نسخة أنقرة: « رسالة في شرح التسريح ».

وقد اعتمدت هذا العنوان: «التصريح في شرح التسريح» لكونه منقولاً من خط المؤلف. وأضفت إليه من واقع الرسالة: «تتعلق بقوله تعالى: خذوا زينتكم عند كل مسجد» لتعرف من أول نظرة.

ومن النسخ التي لم أقف عليها:

- نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ورقمها (٦/ ١٣٨١١ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٣٣ هـ، وعنوانها: « رسالة في تسريح اللحية »، كما في « فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١/ ٤٥٠ ».



- **تاريخ التأليف:**

- لم أر في النسخ التي وقفت عليها تاريخاً للتأليف، لكنَّ المؤلف ذَكَرَ فيها من كتبه «**جمع الوسائل في شرح الوسائل**»، وهذا الكتاب فرغ منه المؤلف في منتصف شــعبان ١٠٠٨هـ كما جاء في آخره (٢/ ٢٤٠)، فيكون تأليف هذه الرســالة بعد هذا التاريخ.

- **خطة التحقيق:**

- نســخت أولاً النســخة المنقولة من خط المؤلف المقابلة عليــه، ثم قابلتها بالنسخ الأخرى، وتجاوزت أخطاء النساخ.

- وقابلتُ النصوص بمصادرها، ووثَّقتُ ما لم يُوثَّق، واســتدركتُ ما ينبغي استدراكه، وعلقتُ تعليقات يسيرة حرصاً على عدم الإطالة.

ومن الله العون والتوفيق.





ترجمة المؤلف باختصار

تَرجم للإمام الشيخ علي القاري كثيرون[١]، وكُتبت عنه رسائل علمية متخصصة بالعربية وغيرها[٢]، لذلك سأكتفي هنا بنبذةٍ عنه، ومَن أراد التوسع فعليه بالرسالة المذكورة في الحاشية، أقول:

- هو العلامة المتفنِّن علي بن سلطان محمد [٣] الهروي المكي الحنفي،

---

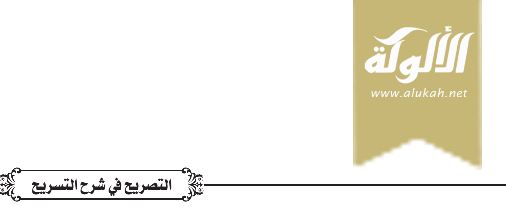
(١) أورد الباحث محمد بن عبد الرحمن الشمّاع في بحثه (الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) المنشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الأول، ص٩٣-٩٥ أربعاً وخمسين ترجمة له كتبها قدماء ومحدثون، وفاته أن يذكر ما كتبه:
- المحبي (ت: ١١١١هـ) في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.
- القادري (ت: ١١٨٧هـ) في التقاط الدرر ص٢٤٢.
- الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ) في جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٤١.
- المراغي (ق١٤هـ) في الفتح المبين في طبقات الأصوليين ٣/ ٨٩.
- أبو غدة في مقدمة تحقيق (فتح باب العناية).

كما يضاف ما كتبه:
- أ.د. محمد الحبيب الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص٢٧٠.
- أصحاب (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: التفسير وعلوم القرآن) ٢/ ٦٦٢-٦٦٦، وغيرهم من محققي كتبه.

ويستدرك على الشمّاع ما ذكره من ترجمة اللكنوي له في الفوائد البهية، وهذا غير صحيح، وإنما ترجم له في التعليقات السنية، وهو ما ذكره الباحث مفرداً.

(٢) منها: (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث) كتبها الباحث خليل إبراهيم قوتلاي، وقد نوقشت بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦هـ، وطبعت سنة ١٤٠٨هـ، ولا شك أن معلومات وجهوداً ظهرت بعد هذا التاريخ.

(٣) اسم أبيه مركب، وقد جاء في عدد من المواضع: سلطان بن محمد، منها في عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ص١١١ وهو خطأ قطعاً، وكنت تناولت هذا الخطأ في مقال بعنوان: (ابن بين الزيادة والنقصان) نشر في جريدة العراق بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٨٧م.



المشهور بالقاري[١].

- وُلد في هراة سنة ٩٣٠هـ تقريباً[٢] وبدأ بطلب العلم فيها، ثم رحل إلى مكة واستكمل فيها تحصيله، وأقام بها إلى حين وفاته يعلِّم، ويصنف، ويفتي، ويحيا حياة الكفاف[٣]، ويبتعد عن الأضواء[٤].

- أخذ عن عدد من علماء مكة، وأقدمهم وفاة ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣هـ)، وآخرهم يوسف الأماسي (ت:١٠٠٠هـ)، وأخذ عنه كثيرون.

- كان لـه اهتمامٌ بتحقيق المسائل العلمية، ومَنْ قرأ مقدمته لكتابه الكبير « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح »[٥] أدرك هذا.

- وكان له مواقف من عدد من المسائل العلمية الخلافية أَدَّتْ ببعض العلماء إلى انتقاده، بينما رآها آخرون علامة على تميزه واجتهاده[٦].

---

(١) في معجم تفاسير القرآن الكريم ١/ ٧٠٥: الطائي. وهو تحريف طباعي.

(٢) هذا ما استنتجه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكيين. انظر تقديمه لـ (شرح شرح نخبة الفكر) للمؤلف ص: ب. وأُرخ لولادته في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص ١٧٥ بـ:٩٦٨هـ وهو خطأ قطعاً.

(٣) جاء في ترجمته في مقدمة المصنوع ص١٠: (وذكر أنه كان يكتب كلَّ عام مصحفاً بخطه الجميل، وعليه طرر من القراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوته من العام إلى العام).
وبمناسبة هذا الخبر أقول: جاء في طبعة للقرآن الكريم في اصطنبول قامت بها (بايتان كتاب آوي) سنة ١٣٩٤هـ قول طابعيه ص٦١٣ منه: (وموافقاً لخط علي القاري).

(٤) اقرأ – إن شئت – كتابه: (تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء) وقد أخرجه إخراجاً مؤسفاً الدكتور محمد علي المرصفي في عالم الكتب – القاهرة (١٩٩٠م).

(٥) انظر ١/ ٢-٣ وهذا الكتاب أكبر كتبه وأجلها كما قال المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٦) انظر خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، وما قاله الشوكاني في البدر الطالع ص٤٤٩، وقد نقله =

- اعتنى بالتأليف وترك بعده ثروةً علميــة كبيرة وقفها وشرط ألا يمنع مِن استنساخها، وقد تفاوت عددها لدى المترجمين:

فقــد ذَكَرَ له الحاج خليفة (٣٣) كتابــاً[١]، وذكر البغدادي (١٠٥) كتاب[٢]، وذكر جميــل العظم (١٢٨) كتــاب[٣]، وذكر بروكلــمان (١٧٠) كتاب[٤]، وعدَّ الصباغ (١٢٥) كتــاب[٥]، وقوتــلاي (١٤٨) كتاب[٦]، وأوصلها الشــماع إلى (٢٦٣) كتاب[٧].

والواقــع أنَّ مؤلفات القاري ما زالت بحاجــة إلى إفرادها بالجمع والبحث والدراســة المتأنيــة المتعمقة، وتحقيق عناوينها ونســبتها، والاطــلاع عليها قدر الإمــكان - وقد تيسر الوصــولُ إلى الكثير منها - ذلك أن تكــراراً كثيراً حصل في بعض القوائم كقائمة الشــماع فقد تكــرَّر عنده الكثير، واســتوقفني ثلاثون كتاباً مكرراً.

= القنوجــي في التاج المكلل ص٤٠٦، وللاســتزادة انظر عقــود الجوهر ١/ ٢٦٤-٢٦٦ والإمام علي القاري ص٩٦-١١٤.

(١) ينظر كشف الظنون في مواضع كثيرة.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٥١-٧٥٣.

(٣) انظر: عقود الجوهر ١/ ٢٦٦-٢٧٣.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني ق٩/ ٨٦-١٠١.

(٥) انظر: مقدمة تحقيق (الأسرار المرفوعة) ص٢٣-٣٢.

(٦) انظــر: الإمام علي القــاري ص١١٥-١٦٦، وهذا غير ما انفرد بذكــره بروكلمان، أو رجح الباحث أنه أجزاء من كتب. فإذا أضفنا هذه أصبح العدد (١٦٦).

(٧) الملا علي القاري. البحث السابق ص٦٤-٩٣.



ولعلَّ الباحثين الأخيرين يتابعان جهودهما في هذا المجال، ويقدِّمان لنا دراسة جامعة مستوعبة، يُعَرَّف فيها بهذه الكتب تعريفاً كاملاً. وقد طبع منها الكثير، وما من مكتبة تخلو منها مطبوعة ومخطوطة.

- تلقى العلماءُ مؤلفات القاري[1] بالقبول، وحظي هو وهي بالثناء، وأكتفي هنا بذكر الأقوال الآتية:

قال المحبِّي عنه: (أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق، وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.... اشتهر ذكره وطار صيته، وألَّف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة)[2].

وقال اللكنوي بعد أن ذكر له مجموعة من الكتب وأنه طالعها كلها: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصى، وكلها مفيدةٌ بلَّغته إلى مرتبة المجدِّدية على رأس الألف)[3].

لكن ليته - رحمه الله - لم يقيِّد نفسه بالسجع، وترك قلمه على سجيته، فإنَّ ذلك يكون أجمل في أسلوبه وأفضل، وقد يقوده السجعُ إلى محذور، انظر إلى قوله

---

(١) للتدليل على اشتهار مؤلفاته أذكر هنا أن الباحث المحقق السيد محمد فاتح قايا أحصى (٢٧) نسخة لرسالته (رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا) المطبوعة ضمن المجموعة العاشرة من (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) ١٤٢٩هـ وقد اعتمد الباحث المذكور على (١٣) نسخة منها.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٣) التعليقات السنية ص٩ وفيها: بلغت. وفي قوله: (لا تعد ولا تحصى) مبالغة ظاهرة!

في مقدمة مرقاة المفاتيح وهو يذكرُ سنداً عالياً حصل عليه في رواية مشكاة المصابيح قال: (وهذا أعلى ما يوجد من السند المعتمَد، في هذا الزمان المكدّر المنكّد)[١] فالمقصود ينتهي عند قوله: في هذا الزمان، وليس السياق سياق شكوى منه.

- حظي بعضُ كتبه بشروح متعددة ككتابه « الحزب الأعظم والورد الأفخم »[٢].

ـ طُبع له في قزان وقصبة مياس بروسيا ثمانية كتب هي: تزيين العبارة، والحزب الأعظم، ورسالة في الخضر، وشرح عين العلم، وشرح الفقه الأكبر، وشرح مختصر الوقاية « فتح باب العناية »، وشرح مسند الإمام الأعظم، والمنح الفكرية. طُبعت ما بين ١٨٤٥ - ١٩١١م، وطُبع الحزب الأعظم إحدى عشرة طبعة[٣].

تُوفي - رحمه الله - في شوال سنة ١٠١٤هـ[٤]، ودفن بالمعلاة، ولما بلغ خبر وفاته علماءَ مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[٥].

❁ ❁ ❁

(١) مرقاة المفاتيح ١/ ٣ وفيه: (على)، فصححتها.
(٢) انظر: جامع الشروح والحواشي ٢/ ٩٣٩-٩٤٠.
(٣) انظر: دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ إلى ١٩١٧م ص ١٧٠-١٧٥ و٢٨٨.
(٤) جاء في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص١٧٠ قول مؤلّفه أنه توفي سنة ١٠٢٣هـ، وهو مخالف لما ذكره المؤلف نفسه في سائر المواضع!
(٥) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٦.





من نسخة القادرية



من نسخة أوقاف بغداد الأولى



من نسخة أوقاف بغداد الثانية



من نسخة برنستون الكاملة



نسخة برنستون المختصرة





التصريح في شرح التسريح

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً – ١٠١٤هـ)

تحقيق

د.عبد الحكيم الأنيس





الحمد لله الذي زيّن العبادَ بما أراد، وبيّن طريقَ المراد للزهاد والعباد، والصلاة والسـلام الأتمان الأعمّان على محمدٍ قامع أرباب العناد، وقاطع أصحاب الفساد، وعلى آله وأصحابه والتابعين له في مسلك زاد المعاد.

أما بعد: فيقول المفتقرُ إلى بر ربه الباري علي بن سـلطان محمد القاري، غَفَرَ ذنوبه، وسَتَرَ عيوبه، بلطفه الخفي وكرمه الوفي:

إنَّ سيدنا ومعتمدنا في سندنا رابطة عقد غلغلة(١) الأولياء المكرمين، وواسطة سلسـلة عقد الأصفياء المعظمين، سـلالة الأكابر البهائية(٢)، وخلاصة المفاخر الضيائية، يوسـف الثاني في حسـن المباني والمعاني، وسـالك مسـالك معروف الكرخي، مولانـا نظام الدين يعقـوب الجرخي(٣)، روّح الله روحـه، وفتح لنا فتوحه، ذَكَرَ في رسـالته الأنسية المستأنسة بمقالته **القدسية** عن بعض المفسرين أنه قال في قوله تعـالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١]: المرادُ به تسريح اللحية(٤).

---

(١) الغلغلة: إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته. النهاية.

(٢) نسبة إلى بهاء الدين النقشبندي.

(٣) له ذكر في عدد من المصادر، منها « كشف الظنون »، وقد ذكر له « تفسير الفاتحة »، وهو مختصر بالفارسي، وعين وفاته سـنة ٨٥١ هـ. و « تفسير القرآن » انظر (١/ ٤٥٥ و ٤٦١). والثاني مذكور في « خزانة التراث ». وانظر ترجمته في « الحدائق الوردية ».

(٤) جـاء في « تفسـير » العز بن عبد السـلام (١/ ٤٨٢): « أو أراد المشـط لتسريـح اللحية. وهو شاذ ».



وكأنَّه أراد أنَّه من جملة المراد، فإنَّ الآية نزلت في ســتر العورة عند كل صلاة وطواف وســجود، ففي إطلاق المســجد مجازٌ عن ذكر المحل وإرادة الحال، والله أعلم بحقائق المقال.

ثم القاعــدة المقررة أنَّ العــبرة بعموم اللفظ لا بخصوص الســبب، فبهذا الاعتبار يشــمل[1] الزينةَ الزائدة على ســتر العورة الذي هو من الأمور الواجبة، ومنها الرداء والعمامة، وسائر الآداب، كما ذُكر في كتاب الإمامة.

ثم ظاهرُ الآية أَنْ يكون التسريح عند كل صلاة، وهو قياس السواك في النظافة واللطافة، وإزالة الوســخ والكثافة، فقد قال العسقلاني[2] نقلًا عن ابن بطّال: إنَّ الترجل من شمائله عليه الصلاة والسلام من باب النظافة. وقد نَدَبَ الشرعُ إليه[3] بقولــه ﷺ: « **النظافةُ من الدين** »[4]. ولأنَّ الظاهر عنــوان الباطن قال[5]: « وأما حديث النهي عن الترجُّل إلا غباً فالمراد به ترك المبالغة في الترفه ». يعني المشــعر بأنه من طبع النفس والهوى، والمشــير بأنها في تنظيــف الباطن أولى، والمومي إلى الجمع بين ما ورد من حديث: « **البــذاذة من الايمان** »[6]، وهي رثاثة الهيئة، وترك

(١) أي الأمر. وفي نسخة: تشمل. أي الآية.

(٢) في « فتح الباري » (١٠/ ٣٦٨).

(٣) في « الفتح »: إليها.

(٤) ذكر الحديث من المؤلف. ولم أجده في كتب السنة! وقد أورد الغزالي في « الإحياء » (١/ ٤٩): « بنــي الدين على النظافة » وقــال العراقي: « لم أجده هكــذا، وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشــة: تنظفوا فإن الإســلام نظيف. وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف جداً من حديث ابن مسعود: النظافة تدعو إلى الإيمان ».

(٥) أي ابن بطال.

(٦) حديث صحيح أخرجه أبو داود [٤١٦١]. « فتح الباري » (١٠/ ٣٦٨)

الترفه، واختيار التواضع مع القدرة، لا بسـبب جحد النعمة، فقد أخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة أنَّ رجلاً من الصحابة يُقال له فضالة بن عبيد[١] قال له رجلٌ: مالي أراك شعثاً؟ قال: كان رسولُ الله ﷺ ينهى عن كثيرٍ من الإرفاه - وهو بكسر الهمزة: التنعّم، وقيل: الترجل - وقُيِّد في الحديث بالكثير إيماءً إلى أنَّ الوسط المعتدل منه لا يُذَمُّ، وبذلك يُجمع بين الأخبار. والله أعلم[٢].

وفي «**الموطأ**» عن زيد بن أسـلم عن عطاء بن يسـار أنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلاً ثائر الرأس واللحية، فأشـار إليه بإصلاح رأسـه ولحيته[٣]. وهو مرسلٌ صحيح الإسـناد وله شـاهدٌ من حديـث جابر رضي الله عنه أخرجـه أبو داود والنسائي بسند حسن[٤].

وفي «**الشـمائل**» عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسـول الله ﷺ يُكثرُ دهن رأسِهِ، وتسريح لحيته[٥]. والمراد: تمشيطها، وإرسال شعرها، وحلها بمشطها.

وذكـر ابنُ الجوزي في كتاب «**الوفا**» عن أنس قال: كان رسـول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وُضِعَ له سـواكه وطَهورُه ومشطه، فإذا أهبّه الله تعالى عز وجل من الليل استاك وتوضأ وامتشط[٦].

---

(١) في «فتح الباري» (١٠/ ٣٦٨) و«سنن النسائي» (٨/ ١٨٥): «يقال له عبيد». وهذه الزيادة «فضالة بن» من المؤلف أخذها من سنن أبي داود (٢/ ٤٧٤)، وكذلك قوله: «قال له رجل: مالي أراك شعثاً؟».

(٢) هذا مستفاد من «فتح الباري» (١٠/ ٣٦٨).

(٣) «الموطأ» (٢/ ٩٤٩) (١٧٠٢)

(٤) «سنن» أبي داود (٤٠٦٢)، والنسائي (٥٢٣٦).

(٥) «الشمائل» للترمذي برقم (٣٣). وسنده ضعيف. انظر: «فيض القدير» (٥/ ٢٤١).

(٦) «الوفا»، أبواب زينته، الباب الثالث في استعماله المشط(٢/ ٥٨٩).



وأخرج الخطيبُ البغدادي في « **الكفاية** »[١] عن عائشة رضي الله عنها قالت: خمس لم يكن النبي ﷺ يدعهن في سفر ولا حضر: المرآة والمكحلة والمشط والمدرى - أي المحك للشعر[٢] - والمسواك.

وأخرج الطبراني في « **الأوسط** »[٣] من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لا يفارق رسولَ الله[٤] ﷺ سواكُه ومشطه، وكان ينظر في المرآة إذا سرَّح لحيته.

وعن عبد الله بن مغفل قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجُّل إلا غباً. كذا في « **الشمائل** »[٥]، أي: وقتاً بعد وقت، ومنه حديث: زر غِباً تزدد حباً[٦].

وقيل: هو أن يفعل يوماً ويترك يوماً. ونقل عن الحسن: في كل أسبوع.

ولعله محمولٌ على تمشيط شعر الرأس، وكذا الكلام على ما في « **الشمائل** »[٧] عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ أنه كان عليه الصلاة والسلام يترجَّل غِباً، فقد ذكر السيوطي في « **الفتاوى الحديثية** » نقلاً من كتاب « **نزهة المجالس** » لعبد الرحمن

(١) لم أجده فيه، ووجدته في كتابه « الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع » (١/ ٣٨٧) (٩٠١). وهو ضعيف. انظر: « المغني » للعراقي (٢/ ٢٥٦).

(٢) البيان من المؤلف.

(٣) « المعجم الأوسط » (٦/ ٢٦٤) (٦٣٣٧). وفيه سليمان بن أرقم الزهري، وهو ضعيف. « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٠٤).

(٤) في « الأوسط »: « لايفارق مسجد رسول الله ».

(٥) « الشمائل » برقم (٣٥). وانظر: « فيض القدير » (٦/ ٣١١).

(٦) له طرق يتقوى بمجموعها. انظر: « المقاصد الحسنة » ص ٣٧٦ (٥٣٧).

(٧) « الشمائل » برقم (٣٦). وقال العراقي في « المغني » (١/ ١٣٧): « إسناده حسن ».



الصفوري عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: « **مَنْ سرَّح لحيته كل يوم عُوفي من أنواع البلاء، وزيد في عمره** ».

وعنه عليه السلام: « **مَنْ أمرَّ المشط على حاجبيه عُوفي من الوباء** ».

وعن علي مرفوعاً: « **عليكم بالمشط فإنَّه يُذهب الفقر، ومَنْ سرَّح لحيته حين يصبح كان له أماناً حتى يمسي، لأنَّ اللحية زين الرجال وجمال الوجه** ».

وعن وهب: « **مَنْ سرَّح لحيته بلا ماء زاد همُّه، أو بماء نقص همُّه، ومَنْ سرَّحها يوم الأحد زاده الله تعالى نشاطاً، أو الاثنين قضى حاجته، أو الثلاثاء زاده الله رخاء، أو الأربعاء زاده الله تعالى نعمة، أو الخميس زاد الله تعالى في حسناته، أو الجمعة زاده الله تعالى سروراً، أو السبت طهر قلبه من المنكرات، ومَنْ سرَّحها قائماً ركبه الدين، وقاعداً ذهب عنه الدين بإذن الله تعالى** ». انتهى[(١)]

وفي « **عين العلم** »[(٢)]: « ويسرِّح اللحية بعده » أي بعد فراغ الوضوء.

(١) الذي نقل هذه الأقوال من « نزهة المجالس » هو الشيخ إبراهيم الناجي الدمشقي، وقد أرسلها – مع روايات أخرى – إلى الشيخ جلال الدين السيوطي في القاهرة يسأله عنها، وقد أوردها السيوطي ثم أجاب عليها برسالة سماها « الدرة التاجية على الأسئلة الناجية ».
وقال عن الأول: « أخرجه تمام في « فوائده »... وفيه حسان بن غالب وثقه ابن يونس، وحمل عنه ابن حبان، وأخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان »من طريقه وقال: منكر بمرة، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات ». وحكم السيوطي على الآثار الثلاثة الباقية بالبطلان، انظر: « الحاوي للفتاوي » (١/ ١١٣ و ١١٧). ويُستغرب من المؤلف استشهاده بها!

(٢) انظر الكلام على مؤلفه في « كشف الظنون » (٢/ ١١٨٢).



وفي « **الإحيـاء** »: وَرَدَ في حديـثٍ غريـب أنـه ﷺ كان يـسرِّح لحيته في اليوم مرتين[١]

والترمذي[٢] في « **الشـمائل** » أنه عليه السـلام كان كثَّ اللحية، من حديث هند بن أبي هالة، ولأبي نُعيم في « **دلائل النبوة** » من حديث علي[٣].

ورُوي عـن عائشـة رضي الله عنها: اجتمـع قومٌ إلى باب رسـول الله ﷺ فخرج إليهم فرأيتُه يطلع في الحِبِّ يسـوِّي من رأسه ولحيته، قلتُ: أو تفعل ذلك يا رسـول الله؟ فقال: نعـم، إن الله يحب من عبده أن يتجمَّـل لإخوانه إذا خرج إليهم. وهو غريبٌ أخرجه ابن عدي.[٤]

وتحقيقُ هذا المقام ما قال حجةُ الإسـلام[٥]: « إنَّ الجاهل يظن أنَّ فعله عليه الصلاة والسلام ذلك من حب التزين للأنام قياساً على أخلاق غيره في الدين[٦]، وتشـبيهاً للملائكة بالحدّادين، وهيهات فقد كان رسولُ الله ﷺ مأموراً بالدعوة، وكان من وظائفه أن يسعى في تعظيم أمر نفسه في قلوبهم حال أنسه[٧]، كيلا تزدريه نفوسُـهم، وفي تحسين صورته في أعينهم كيلا تسـتصغره أعينهم فينفرهم ذلك،

(١) « الإحياء » (١/ ١٣٧). وفي « طبقات الشافعية الكبرى » (٦/ ٢٩٣): أنه لا أصل له.

(٢) لعل الصواب: وللترمذي.

(٣) هذا من « الإحياء » وتخريجه (١/ ١٣٧)، وانظر « الشمائل » للترمذي برقم (٧).

(٤) هـذا من « الإحيـاء » وتخريجـه (١/ ١٣٧) ولفظ العراقـي: « أخرجه ابن عـدي وقال: حديث منكر ».

(٥) في « إحياء علوم الدين » (١/ ١٣٧-١٣٨) بإضافة يسيرة، ومن ذلك ألفاظ تتمم السجع.

(٦) قوله: « في الدين » من المؤلف.

(٧) قوله: « حال أنسه » من المؤلف.



ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم، وهذا القصد واجبٌ على كل عالمٍ يتصدى لدعوة الخلق إلى الحق(١)، وهو أن يراعي من ظاهره ما لا يُوجب نفرة الناس عنه، والاعتماد في مثل هذه الأمور على النية وتحسين الطوية(٢)، فإنها في نفسها أعمالٌ تكتسبُ الأوصافَ من المقصود، فالتزيُّنُ على هذا القصد محبوب ومرغوب، وتركُ الشعث باللحية إظهاراً للزهد وقلةِ المبالاة بالنفس محذور، وتركُهُ شغلاً بما هو أهم منه محبوبٌ ومشكور(٣).

ومن هذا القبيل ما قيل لداود الطائي: لِمَ لا تسرح لحيتك؟ قال: إني إذاً لفارغ(٤).

وهذه أحوال باطنة بين العبد وبين ربه الخبير(٥)، والناقد بصير، والتلبيسُ غير رائج عليه بحال، وكم مِنْ جاهل يتعاطى هذه الأمور التفاتاً إلى الخلق، وهو يُلبِّس على نفسه وغيره، ويزعمُ أن قصده الخير، فترى جماعةً من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة، ويزعمون أنَّ قصدهم إرغام المبتدعة والمخالفين، والتقرب إلى رب العالمين(٦)، وهذا أمر ينكشف يوم تبلى السرائر، ويوم يبعثر(٧) ما في القبور،

---

(١) في «الإحياء»: إلى الله.

(٢) قوله: «وتحسين الطوية» من المؤلف.

(٣) قوله: «ومرغوب» و«ومشكور» من المؤلف.

(٤) هذا النقل عن داود الطائي لم يورده الغزالي في هذا النص، وقد أورده في موضعين هما (١/ ١٢٧) و(٤/ ٤١٠). والظاهر أن المؤلف أضافه هنا للمناسبة.

(٥) قوله «الخبير» من إضافة المؤلف.

(٦) في «الإحياء»: «إلى الله تعالى به».

(٧) في النسخ: يبعث.

ويحصل ما في الصدور، وعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة من البهرجة، فنعوذ بالله تعالى من الخزي يوم العرض[١] الأكبر ».

والحاصلُ: أنَّ تسريحها لأجل الناس مذموم، كما أنَّ تركها لإظهار الزهد مشؤوم.

ومما ينبغي مراعاتُه في تسريح اللحية والرأس: التيامُن فإنَّه عليه الصلاة والسلام كان يحبُّ التيامنَ في طهوره وتنعله وترجُّله كما في « **الشمائل** »[٢] وغيره.

ومن **الآداب المعدودة من المستحبّات** في هذا الباب: جمعُ الشعر والظفر ونحوهما من أجزاء البدن ودفنها، وأن لايقطع شيئاً إلّا وهو على طهارة.

هذا، **وقد اختلفوا فيما طال من اللحية؟**[٣]

فقيل: إنْ قبض على لحيته وأخذ ما تحت القبضة فلا بأس به، بل هو مندوب، وقد فعله ابنُ عمر رضي الله عنه وجماعة من التابعين، واستحسنه الشعبي وابنُ سيرين، وهو مختار الحنفية، وقد أغرب صاحبُ « **الهداية** »[٤] في قوله: وجب قطعُ ما زاد من[٥] القبضة.

---

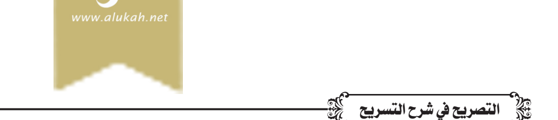
(١) سقطت من الأصل، وفي نسخة: الفزع. وأثبت مافي « الإحياء » وهو أنسب.

(٢) « الشمائل » برقم (٨٣)، والحديث في الكتب الستة، انظر: « تحفة الأشراف » برقم (١٧٦٥٧).

(٣) من هنا إلى قوله: « نقص العقل » من « الإحياء » وتخريجه للعراقي (١/ ١٤٣). عدا النقل عن « الهداية ».

(٤) وعزا هذا إلى « الهداية » الشيخ عبد الغني النابلسي في « إبانة النص في مسألة القص » ص٢٢٤، ولم أجد هذا في « الهداية »، ورأيت المؤلف يقول في « مرقاة المفاتيح » (٤/ ٤٦٢): « وفي « النهاية شرح الهداية »: « واللحية عندنا طولها بقدر القُبضة - بضم القاف- وما وراء ذلك يجب قطعه ».

(٥) الصواب: عن.



وكره الحسنُ وقتادةُ وجماعةٌ وقالوا: تركُها عافيةً أحبُّ لقوله ﷺ: قُصُّوا الشوارب وأعفوا اللِّحى. رواه أحمد عن أبي هريرة[١].

قال الغزالي[٢]: والأمر في هذا قريبٌ إذا لم ينته إلى تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب، فإنَّ الطول المفرط قد يشوِّه الخلقة، ويُطلق ألسنة أهل الغيبة، فلابأس بالاحتراز عنه على هذه النية، وقد قال النخعي[٣]: عجبتُ لرجل عاقل طويل اللحية كيف لايأخذ من لحيته! ويجعلها بين لحيتين - أي بين الطويلة والقصيرة[٤] - فإنَّ التوسط في كل شيء حسن، ولذا قيل: ما طالت اللحيةُ إلا وقد نقص العقل[٥].

وفي «مسند» الإمام أبي حنيفة عن الهيثم عن رجل أنَّ أبا قُحافة أتى النبي ﷺ ولحيتُه قد انتشرت، فقال النبي ﷺ: «**لو أخذتُم**» - وأشار بيده إلى نواحي لحيته -[٦].

---

(١) «مسند» أحمد (١٢/ ٣٤) (٧١٣٢).

(٢) في «الإحياء» (١/ ١٤٣).

(٣) هذا القول نقله الغزالي من «قوت القلوب» (٢/ ٢٤٤)، وفي «القوت»: «كان إبراهيم النخعي وغيره من السلف يقول».

(٤) البيان من المؤلف.

(٥) هذ الكلمة نُسبت إلى أم عمير الليثية في «بلاغات النساء» لابن طيفور ص٢٦٢، ونُسبت إلى الشافعي في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٤)، وإلى المأمون في «خاص الخاص» ص٥١، ولفظها عند الأخيرين: تكوسج العقل.
وفي «الإحياء»: «تشمر»، وفي «بلاغات النساء»: انشمر. وليس في المصادر: «إلا وقد».

(٦) انظر «المسند» بشرح المؤلف ص ٤٢٣، و«الآثار» لأبي يوسف ص ٢٣٤.

وفي حديث الترمذي عن ابن عمرو أنَّه ﷺ كان يأخذ من لحيته، من عرضها وطولها[١].

ومن اللطائف أنَّ بعض الأكابر[٢] قال: حفظتُ شيئاً لم يحفظه أحد قبلي، ونسيتُ شيئاً لم ينسه أحد بعدي، فأما الأول فقد حفظتُ القرآن كلَّه في ثلاثة أيام[٣]، وأما الثاني فأردتُ أن أقصرِّ لحيتي فقطعتُ من جانب حلقي[٤].

وأما **الخضابُ بالسواد** فهو منهي عنه[٥]، قال عليه الصلاة والسلام: خير شبابكم مَنْ تشبَّه بكهولكم، وشرُّ كهولكم مَنْ تشبه بشبابكم. رواه الطبراني[٦] من حديث واثلة بإسنادٍ ضعيف.

والمراد: التشبُّه بالشيوخ في الوقار، لا في تبييض الشعر.

وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن الخضاب [بالسواد][٧]. رواه ابن سعد في « **الطبقات** »[٨] من حديث عمرو بن العاص بإسنادٍ منقطع.

---

(١) « سنن » الترمذي (٥/ ٩٤) (٢٧٦٢).

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي!

(٣) في « الكامل » لابن عدي (٦/ ١١٤): « في ستة أيام أو سبعة » وفي « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٠٢) كما هنا.

(٤) المذكور في المصادر: « وقبضت على لحيتي لآخذ ماتحت القبضة فأخذت مافوق القبضة » كما في « الكامل »، و « سير أعلام النبلاء » المذكورين وغيرهما.

(٥) هذه المسألة إلى قوله: « رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده » من « الإحياء » وتخريجه (١/ ١٤٣-١٤٤) بتصرف وإضافة يسيرين.

(٦) في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٨٣).

(٧) استدراك لازم من « الإحياء ».

(٨) « الطبقات الكبرى » (١/ ٤٤١).

ولمسلم من حديث جابر: « **غيّروا هذا بشيءٍ واجتنبوا السواد** »[١]. قاله حين رأى بياضَ شعر أبي قحافة.

وقال ﷺ: « **الخضابُ بالسواد خضاب أهل النار** »، وفي لفظٍ: « **خضاب الكفار** ». رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً: « **يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام، لايَريحون روائح الجنة** ». رواه أبو داود بإسناد جيد[٣].

ويقال: أول مَنْ خضب بالسواد فرعون[٤].

وتزوَّج رجلٌ على عهد عمر رضي الله عنه، وقد كان خضب بالسواد فنصل خضابه، أي خرج وبطل وظهرتْ شيبته، فرفعه أهلُ المرأة إلى عمر، فردَّ نكاحه، وأوجعهُ ضرباً، وقال: غررتَ القوم بالشباب، ودلَّست عليهم بشيبتك.

وأما **الخضاب بالحُمْرة والصُّفْرة** فهو جائز تلبيساً للشيب على الكفار في الغزو والجهاد، فإن لم يكن على هذه النية، بل للتشبُّه بأهل الدين فهو مذموم.

(١) « صحيح مسلم » (٣/ ١٦٦٣).
(٢) التخريج للعراقي كما قدمت، وهو للفظ الثاني، وقد أضاف: « قال ابن أبي حاتم: منكر »، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٩٥): « رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفه »، والحديث في « المستدرك » (٣/ ٦٠٤)، وقال الذهبي: « حديث منكر ».
(٣) « سنن » أبي داود (٢/ ٤٨٦). وقد قال المؤلف في « جمع الوسائل » (١/ ١٠٢): « رواه أبو داود والنسائي وفي إسناده مقال ».
(٤) ورد هذا في حديث ضعيف. انظر: « فيض القدير » (٣/ ٩٣)، وانظر كتب الأوائل.



وقال عليه الصلاة والسـلام: « **الصُّفرة خضاب المسـلم، والحُمرة خضاب المؤمن** ». رواه الطبراني والحاكم[١].

وفيه تنبيهٌ نبيهٌ على أنَّ الحمرة أفضل من الصفرة[٢].

وكانوا يخضبون بالحنّاء للحمـرة، وبالخلوق والكَتَم للصفرة، وقد بيَّناهما في « **شرح الشمائل** »[٣].

وخَضَبَ بعضُ العلماء بالسـواد لأجل الجهاد، وذلك لا بأس به إذا صحت النية، ولم يكن من شهوةٍ خفية في الطوية.

وأما **تبييضُها بالكبريت** اسـتعجالاً لإظهار علو السـنِّ توصُّلاً إلى التوقير، والتصديق بالرواية عن الشـيوخ، وترفُّعاً على[٤] الشباب، وإظهاراً لكثرة العلم، ظنـاً بأن كثرة الأيام، تعطيه فضلاً على أقرانه مـن الأنام، وهيهات ومهلاً[٥]، فلا يزيد كبرُ السـنِّ إلا جهلاً، فالعلم ثمرة العقل، وهو غريزةٌ لا يؤثر الشـيبُ فيها، ومَنْ كان غريزته الحمق فطولُ المدة تؤكِّد حماقته.

وقد كان الشـيوخ يقدِّمون الشباب بالعلم: كان عمر رضي الله عنه يقدِّم ابنَ عباس – وهو حديث السنِّ – على أكابر الصحابة، ويسأله دونَهم.

---

(١) هو الحديث المذكور قريباً.
(٢) التنبيه من المؤلف.
(٣) ينظر « جمع الوسائل في شرح الشمائل » (١/ ١٠٢).
(٤) في « الإحياء »: عن.
(٥) قوله: « ومهلاً » أضافه المؤلف ليتم له السجع.

وقد قال الله تعالى في حق يحيى عليه السلام: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم:١٢].

ويقال: إنَّ يحيى بن أكثم ولي القضاء وهو ابن إحدى وعشرين سنة، فقال رجلٌ - وهو في مجلسه، يريد أن يُجهِّله(١) لِصغَر سنِّه -: كم سنُّ القاضي أيّده اللهُ؟ فقال: مثل سنِّ عتّاب بن أُسيد حين ولّاه رسولُ الله ﷺ إمارة مكة وقضاءها يوم الفتح. فأفحمه، فإنه كان حين ولايته ابنَ عشرين سنة.

ورُوي عن مالك(٢) قال: قرأتُ في بعض الكتب(٣): لاتغرَّنّكم اللحى فإنَّ التيس له لحية.

وقال أبو عمرو بن العلاء: إذا رأيتَ رجلاً طويل القامة، [صغير الهامة](٤)، عريض اللحية، فاقضِ عليه بالحمق ولو كان أميةَ بن عبد الشمس.

وقال أيوبُ السختياني: أدركتُ شيخاً ابنَ ثمانين سنة يتبعُ الغلام يتعلّم منه.

وقال عليُّ بن الحسين: مَنْ سبق إليه العلمُ قبلك فهو إمامُك فيه وإن كان أصغر سناً منك.

---

(١) في «الإحياء»: يخجله.

(٢) كذا في «الإحياء»، وبيّن في «قوت القلوب» (٢/ ٢٤٤) أنه مالك بن مغول. وهو إمام جليل توفي سنة ١٥٩هـ، وترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٧٤).

(٣) نُسبت هذه الكلمة إلى التوراة في خبر ذكره عدد من العلماء، انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٥٠)، و«تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» (١٨/ ٢١١)، و«حياة الحيوان الكبرى» (١/ ٢٤١)، و«المقاصد الحسنة» ص ٤٤٤.

(٤) مستدرك من «الإحياء».



وقيل لأبي عمرو بن العلاء: أيحسنُ من الشيخ أن يتعلَّم من الصغير؟ قال: إنْ كان الجهل يقبح به فالتعلُّم يحسنُ به.

وأما **نتفُ بياضها** اسـتنكافاً من الشَّيبة فقد نهى عليه السلامُ عن نتف الشيب وقال: « **هو نور المؤمن** ». رواه أبو داود والترمذي وحسَّـنه والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[١].

ووَرَدَ: « **مَنْ شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يومَ القيامة** ». رواه الترمذي والنسائي عن كعب بن مرّة[٢].

وفي رواية الحاكم في « **الكنى** » عن أم سلمة بلفظ: « **مَنْ شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً ما لم يُغيِّرها** »[٣] - أي بنتفها وتسويدها -.

وفي « **موطأ** » الإمام محمد[٤]: أخبرنا مالك أخبرنا يحيى بن سـعيد أنه سـمع سـعيد بن المسيب يقول: كان إبراهيم عليه السلام أولَ الناس رأى الشيب فقال: يا ربِّ ما هذا؟ فقال الله تعالى: وقار يا إبراهيم. قال: ربِّ زدني وقاراً.

فإن قلتَ: إذا كان الشيب وقـاراً ونـوراً فما الحكمة في أنَّ نبينا ﷺ لم يكثر الشيبُ عليه؟

---

(١) إلى هنـا - كما قدمت - مـن « الإحياء » و « تخريجه ». وانظر: « سـنن » أبي داود (٤٢٠٢)، والترمذي (٢٨٢١)، والنسائي (٥٠٦٨)، وابن ماجه (٣٧٢١).

(٢) « سنن » الترمذي (٤/ ١٧٢)، والنسائي (٦/ ٢٧).

(٣) هذا في « الجامع الصغير » انظره مع « فيض القدير » (٦/ ١٥٦).

(٤) « موطأ » محمد مع شرحه « التعليق الممجد » (٤/ ٥٠٣) برقم (٩٨٠).



قلنا: لمحبته للنساء، وكراهتهن الشيب بالطبع، فما أراد اللهُ أنْ يكرهنه.

وأما **نتفُها**[١] أو نتف بعضها بحكم العبث والهوس فهو مكروهٌ، ومشوِّه للخلقة، ونتفُ الفنيكين بدعة، وهما جانبا[٢] العنفقة، وهي الشعر الذي بين الشفة السفلى والذقن[٣].

شهد عند عمر بن عبد العزيز رجلٌ كان ينتف فنيكه فردَّ شهادته.

وردَّ عمرُ بن الخطاب وابنُ أبي ليلى قاضي المدينة شهادةَ مَنْ ينتف لحيته.

وأما نتفُها في أول النبات[٤]، -وكذا حلقها-[٥] تشبهاً بالمُرْد، فهو من المنكرات الكبار، فإنَّ اللحية زينة الرجال، ولله ملائكة يُقسمون: والذي زيَّن ابن آدم باللحى. وهي من تمام الخلق، وبها يتميزُ الرِجالُ عن النساء.

وقيل في غريب التأويل: اللحية هي المراد بقوله: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ [فاطر:١].

ولقد قال أصحابُ الأحنف[٦]: وددنا أنْ نشتري للأحنف لحيةً ولو بعشرين ألفاً.

وقال شريح القاضي: وددتُ أنَّ لي لحيةً بعشرة آلاف.

(١) هذه المسألة إلى قوله: «جميع الأقوال والأفعال» من «الإحياء» (١/ ١٤٤-١٤٥).

(٢) في النسخ: جنبا. وأثبت مافي «الإحياء».

(٣) تعريف العنفقة من المؤلف.

(٤) في بعض النسخ: الشباب!

(٥) مابين المعترضتين من المؤلف.

(٦) الأحنف بن قيس، التابعي المعروف.



وقيل: إنَّ أهل الجنة مُرْدٌ إلا هارون أخا موسى فإنَّ لحيته إلى سرته، تخصيصاً له. ولعل الحكمة إخباره سبحانه وتعالى في كلامه عن كليمه أنه أخذ بلحيته في الدنيا، فأراد الله تعالى إبقاءها في العقبى(١).

وأما تقصيصُها كالتعبية(٢) طاقة على طاقة تزييناً للنساء، والتصنُّع والرياء، فقد قال كعبٌ: يكون في آخر الزمان أقوام يقصون لحاهم كذَنَبِ الحمامة، ويعرقبون(٣) نعالهم كالمناجل، أولئك لا خَلاقَ لهم.

وأما **النظرُ** إلى سوادها وبياضها بعين العجب والغرور فذلك مذمومٌ في جميع أجزاء البدن، بل في جميع الأخلاق والأفعال(٤) والأقوال والأحوال.

وقد اختلف في قص الشارب وحلقه، أيهما أفضل؟

ففي «**الموطأ**»: يقص الشارب حتى يبدو طرف الشفة(٥).

---

(١) بيان الحكمة من إضافة المؤلف. وفي هذا الموضوع كتابان: «حصول البغية للسائل هل لأحد في الجنة لحية» لبرهان الدين الناجي الدمشقي (ت:٩٠٠ هـ)، و«الدرر الفاخرة في ذكر مَنْ له لحية في الآخرة» لابن طولون (ت:٩٥٣هـ). وانظر: «الجواهر والدرر» (٢/ ٨٩٢-٨٩٣).

(٢) شَرَحَ الزبيدي في «شرح الإحياء» (٢/ ٤٣٦) المقصود بهذا فقال: «أي يقصها من أطرافها فيجعلها على هيئة التعبية».

(٣) أي: يقطعون، قال الزبيدي في «شرحه» (٢/ ٤٣٦-٤٣٧): «المناجل جمع منجل: حديدة معوجة، آلة معروفة للحصاد، ويُروى عن أبي هريرة أنَّ أصحاب الدجال عليهم السيجان، شواربهم كالصياصي، ونعالهم مخرطمة، أي نعالهم لها أعناق طوال مفرقة كالخراطيم».

(٤) إلى هنا من «الإحياء» كما قدمتُ. واللفظان بعده من المؤلف للسجع.

(٥) «الموطأ» (١٦٤٢)، ونصه: «ويُؤخذ من الشارب...».

وعن ابن عبد الحكم عن مالك قال: ويحفي الشارب ويعفي اللحى، وليس إحفاء الشارب حلقه، وأرى تأديب مَنْ حلق شاربه.

وعن أشهب أنَّ حلقه بدعة، قال: وأرى أن يُوجع ضرباً مَنْ فعله.

وقال النووي: المختار أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة، ولا يحفه من أصله[١].

قال الطحاوي: ولم يجدوا عن الشافعي شيئاً منصوصاً في هذا. وكان المزني والربيع يحفيان شاربهما.

وأما أبو حنيفة وصاحباه رحمهم الله فمذهبهم في الشارب أنَّ الإحفاء أفضل من التقصير.

وأما أحمد فقال الأثرم: يحفي شاربه شديداً.

وقد **اختلفوا**[٢]: هل يقص طرفا الشارب أيضاً - وهما السبالان- أم يُتركان كما يفعله الأكثرون؟

قال في « **الإحياء** »: لابأس بتركهما، فَعَلَ ذلك عمر رضي الله عنه، وغيرُه لأنه لايستر الفم، ولا يبقى فيه غمرة الطعام إذ لا يصلُ إليه. انتهى[٣]

(١) « المجموع » (١/ ٣٥٤).
(٢) من هنا إلى قوله: « قلت » من « طرح التثريب » لولي الدين العراقي (٧٧/ ٢).
(٣) « الإحياء » (١/ ١٤٠).



وروى أبو داود عن جابر قال: كنّا نعفي السبال إلا في حج أو عمرة[١].

وكره بعضُهم إبقاءَهما لما فيه من التشبّه بالأعاجم بل بالمجوس وأهل الكتاب، وهذا أولى بالصواب لما رواه ابنُ حبان في «**صحيحه**»[٢] من حديث ابن عمر قال: ذُكر لرسول الله عليه السلام المجوس فقال: «**إنهم يوفِّرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم**». فكان[٣] يجزُّ سبالته كما تجز الشاة أوالبعير.

وروى أحمد في «**مسنده**» في أثناء حديث لأبي أمامة: فقلنا: يارسول الله إنَّ أهل الكتاب يقصون عثانينهم، ويوفِّرون سبالهم؟

فقال: «**قصوا سبالكم، ووفروا عثانينكم، وخالفوا أهلَ الكتاب**»[٤].

والعثانين: جمع عُثْنون وهو اللحية. قاله[٥] في «**شرح تقريب الأسانيد**».

قلتُ: الأظهر أن المراد بالسبال الشوارب. والله أعلم.

وأما حلقُ الرأس فما حَلَقَ عليه السلام وأصحابُه الكرام إلا بعد فراغ حجة أو عمرة، وإنما حلقه عليٌّ رضي الله عنه لأنه كان كثيرَ الجماع والاحتياج إلى

(١) «سنن» أبي داود (٢/ ٤٨٤).

(٢) انظر: «الإحسان» (١٢/ ٢٨٩).

(٣) أي ابن عمر.

(٤) مسند أحمد (٣٦/ ٦١٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٥٧): «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم وهو ثقة، وفيه كلام لايضر».

(٥) في بعض النسخ: «قال» وهو خطأ.

الاغتســال، وقد ســمع أنه ﷺ قال: « **تحت كل شــعرٍ جنابة** »[١] قال: ومِنْ ثمة عاديتُ رأسي[٢]. وقد أقرَّه ﷺ فيكون سنة.

على أنَّ علياً من الخلفاء الراشــدين وقال ﷺ: « **اقتدوا بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين** »[٣]، فهم مقتدون في أمور الدين.

ولقد رأى البسطاميُّ[٤] وجهَه في المرآة فقال: ظهر الشيب، ولم يذهب العيب، وما أدري ما في الغيب[٥].

---

(١) انظر تخريجه والكلام عليه في « تنقيح تحقيق أحاديث التعليق » (١/ ٢٠٧).

(٢) روى الإمام أحمد في « المســند » (٢/ ١٧٨) وغيره أن علي بــن أبي طالب رضي الله عنه قال: ســمعت النبي ﷺ يقول: « مَنْ ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يصبها الماء فُعِلَ به كذا وكذا من النار ». قال علي: فمن ثَمَّ عاديت رأسي.

(٣) حديث « عليكم بســنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث العرباض بن سارية. وانظر « البدر المنير » (٩/ ٥٨٢- ٥٨٤).

(٤) ترجم له الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٨٦-٨٩)، وقال: « سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيســى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد... قلَّ ما روى، وله كلام نافع. منه، قال: ما وجدت شيئاً أشد عليَّ من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لبقيت حائراً.
وقــال: لله خلق كثير يمشــون على الماء، لا قيمة لهم عند الله، ولــو نظرتم إلى من أُعطي من الكرامــات حتى يطير فلا تغتروا به حتى تروا كيف هــو عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود والشرع. وله هكذا نكت مليحة، وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه... توفي سنة إحدى وستين ومئتين ». وانظر: الأعلام (٣/ ٢٣٥).

(٥) وجاء في « المقاصد الحســنة » للســخاوي ص ٦٦٩: « حديث: مَنْ لم يرعو عند الشيب، ولم يســتح في الغيب، ولم يخــش الله في الغيب فليس لله فيه حاجة. ذكره الديلمي بلا ســند عن جابر مرفوعاً ».



ومـن السُّـنة إذا رأى وجهَـه في المـرآة يقـول: اللهم كما حسَّـنت خَلْقي فحسِّن خُلُقي[١].

وسُـئل أبو يزيد: هل لحيتُك أفضـل أم ذَنَبُ الكلب؟ فقـال: إنْ متُّ على الإسلام فلحيتي أفضل، وإلا فذَنَبُ الكلب أكمل.

فختم اللهُ لنا بالحسنى، وبلّغنا المقامَ الأسنى.

والحمد لله وحده، وصلى الله على مَـنْ لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن يكون حزبه وجنده.

تم بعون الله وتوفيقه.

❁ ❁ ❁

(١) أخرج ابن السني في «عمل اليوم والليلة» ص ١٣٨ عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ كان إذا نظر وجهه في المرآة قال: اللهم كما حسـنت خلقي فحسن خلقي. وانظر الكلام عليه في «إرواء الغليل» (١/ ١١٣).

المصادر

١- مصادر ترجمة المؤلف:

- القرآن الكريم، طبعة بايتان كتاب آوي، إصطنبول، ١٣٩٤هـ.

- ابن بين الزيادة والنقصان، مقال لعبد الحكيم الأنيس، منشور في جريدة العراق بتاريخ: ٦ / ٧ / ١٩٨٧م.

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، للقاري (ت:١٠١٤هـ)، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

- الأعلام، للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م.

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر، للقادري(ت:١١٨٧)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق حسن العمري، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للقنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.



– تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

ـ التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، لمحمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان، لندن، ط١، ١٩٩٤م.

ـ تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء، للقاري، تحقيق محمد علي المرصفي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.

ـ التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي (ت:١٣٠٤هـ)، مكتبة خير كثير، كراجي، باكستان.

ـ التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المئة الحادية والثانية عشر، للقادري (ت:١١٨٧هـ)، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط٢، ٢٠٠٦م.

– جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الآلوسي(ت:١٣١٧)، مطبعة المدني، القاهرة.

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت: ١١١١هـ)، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ـ دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧م إلى ١٩١٧م، لأنس خلدوف، إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

- رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟ للقاري، تحقيق محمد فاتح قايا، ضمن المجموعة العاشرة من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

- عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، للشلي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ومكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر، لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ)، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.

- الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للمراغي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم التفسير، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٨٩م.

- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، مكتبة خير كثير، كراجي، باكستان.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.



ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضـــوع، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

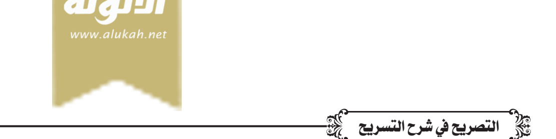
ـ معجم تفاســير القــرآن الكريم، شــارك في جزئــه الأول عبد القــادر زمامة، وعبد النبي فاضل، وعبد الوهاب التازي ســعود، ومحمــد الكتاني، وكتب الجزء الثاني محمــد بوخبزة، إصدار المنظمة الإســلامية للتربيــة والعلوم والثقافــة، الرباط، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ـ المــلا علي القاري فهــرس مؤلفاته وما كتب عنه، بحث لمحمــد بن عبد الرحمن الشماع، في مجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة عن مركز جمعة الماجد بدبي، العدد الأول المحرم، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

ـ هديــة العارفين، للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، مصــورة دار إحياء التراث العربي بيروت.







٢- مصادر التحقيق:

- إبانة النص في مسألة القص، لعبد الغني النابلسي(ت: ١١٤٣)، أخرجها عبد الرحمن بن محمد الحكمي الفيفي في كتابه « إيضاح النص في أن إعفاء اللحية هو القص »، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م).

- إتحاف السادة المتقين، للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي (١٤١٤هـ - ١٩٨٤م) عن الميمنية، القاهرة (١٣١١هـ).

- الآثار الخطية في المكتبة القادرية، لعماد عبد السلام رؤوف، مطبعة المعارف، بغداد، ط١ (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

- إحياء علوم الدين، للغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- الأعلام، للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١١ (١٩٩٥م).

- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرين، دار الهجرة، الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

- بلاغات النساء، لابن طيفور (ت: ٢٨٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة (١٩٩٨م).

- تاريخ الأدب العربي، لبرو كلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م).

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت (١٩٩٥م).

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، لعبد الحي اللكنوي (ت: ١٣٠٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، نشر وزارة الأوقاف الكويتية.

- تفسير العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ): «اختصار النكت والعيون»، تحقيق: عبد الله بن ابراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٨م).

- تهذيب الكمال بأسماء الرجال، للمزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

- الجامع الصغير، للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، انظر: فيض القدير.

- الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود طحان، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٣هـ).

- جمع الوسائل في شرح الشمائل، للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت، عن طبعة المطبعة الشرفية في القاهرة سنة (١٣١٨هـ).

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

- الحاوي للفتاوي، للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (١٤١١هـ_ ١٩٩٠م).

- حصول البغية للسائل هل لأحدٍ في الجنة لحية، لبرهان الدين الناجي الدمشقي الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، بعناية: نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م).

- حياة الحيوان الكبرى، للدميري (ت: ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م).

- خاص الخاص، للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- خزانة التراث. برنامج الكتروني.

- سنن ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، طبعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ)، طبعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

- سنن الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- سنن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، رقَّمها وفهرسها: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩ (١٤١٣هـ).

- شرح مسـند أبي حنيفة، للقاري (ت: ١٠١٤ هـ)، قدم له وضبطه خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١(١٩٨٥-١٤٠٥).

- شـمائل النبي ﷺ، للترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، عُني به: أحمـد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- صحيـح ابن حبـان (ت: ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبـان (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)

- صحيح مسـلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، طبعة: محمـد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العربية، بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: الحلو والطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

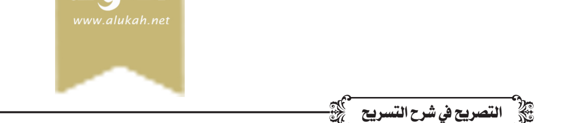
- طرح التثريب في شرح التقريب، لأحمد أبي زرعة العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- عمل اليوم والليلة، لابن السني (ت: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت.

- الفهرس الشـامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم التفسير)، مؤسسة آل البيت، عمان (١٩٨٩م).

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، لعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد (١٩٧٤م).



- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت.

- قوت القلوب في معاملة المحبوب، لأبي طالب المكي (ت:٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم الكيالي، دار الكتب العربية، بيروت، ط٢ (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

- المجموع، للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٩٧م).

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري (ت: ١٠١٤ هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

- مسند أبي حنيفة، انظر: شرح مسند أبي حنيفة.

- مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ فما بعد).

- المعجم الأوسط، للطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـ).



- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢ (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م).

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الكتاب العربي.

- الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه (بحث) لمحمد بن عبد الرحمن الشماع، في مجلة آفاق الثقافة والتراث، الصادرة عن مركز جمعة الماجد بدبي، العدد الأول، المحرم (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

- الموطأ، لمالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، طبعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

- موطأ محمد بن الحسن، انظر: التعليق الممجد.

- هدية العارفين، للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات، للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر، فرانز شتايز شتوتكارت (صدر على سنين).

- الوفا، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة السعادة، القاهرة،ط١ (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

❁ ❁ ❁




فهرس الموضوعات

❁ ❁ ❁




www.alukah.net



صدر للمحقِّق الكتب والبحوث الآتية

١- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).

٢- الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣- الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤-نظرات فاحصة في « رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون ». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).

٥- أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي ، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٦- إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد. في كتاب مؤتمر (زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).

٧- القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمُحْدَثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨- القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).



٩- قـادة الأمة في رحـاب القـرآن. ط دار البحوث بـدبي، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠- رسالة في التفسـير على صورة أسـئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان: تقديم وتحقيق. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١١- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيـات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).

١٢- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

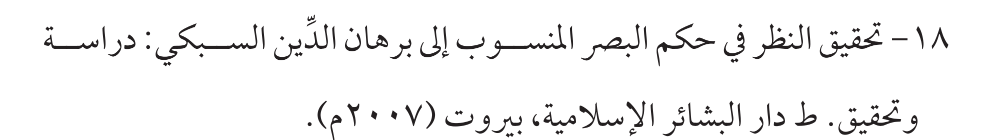
١٣- قلائـد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَـانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:

١٤- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٥- الإمـام الزركشي وكتابـه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشـهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة ، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).

١٦- رسـالة في تعريـف التصـوف واشـتقاق الصوفيـة للعلامـة الشـيخ عبد الكريـم الدَّبَان. في مجلة البحوث والدراسـات الصوفية، القاهرة ،العدد (٢)، (٢٠٠٦م).

١٧- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره . في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).



١٨- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدِّين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).

١٩- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢) ، القاهرة (٢٠٠٧م).

٢٠- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).

٢١-نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٢٢-كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).

٢٣- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).

٢٤- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م).

٢٥- الحِكَم الملكية والكلم الأزهرية، للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق، دار أروقة، عمّان، ط١ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م).

٢٦- علماء أضراء خدموا القرآن وعلومه، صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م).

* وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي:

١ – النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢– حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م).

٣– أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م).

٤– الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م).

٥– توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م).

٦– التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م).

٧– موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م).

٨– العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م).

٩– قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ– ٢٠١٠م).

١٠– رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ– ٢٠١٠ م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة : دراسة وتحقيق.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.

١٨- المحرر في قوله تعالى:﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) : تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).



٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.ط١(١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م).

٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٩- المسألة في البسملة لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

❀ ❀ ❀